

## لجبهة بروليتارية وحيدة، معادية للرأسمالية وأممية

مبادرة SI Cobas بتنظيم مظاهرة وطنية في روما يوم 24 فبراير ضد الاستغلال والعنصرية والاضطهاد، ومن أجل تكوين جبهة كفاح ضد الرأسمالية هي مبادرة شجاعة تفتحم، بشكل إيجابي، حملة انتخابية من بين الحملات الانتخابية الأكثر قذارة. "الشعب صاحب السيادة" مدعو يوم 4 مارس لاختيار من سينفذ البرنامج الذي تم إقراره مسبقا من طرف القوى الكبرى الأوروبية منها والإيطالية: حرب الطبقة المهيمنة على الشغالين "المستقرين" والمهمشين والمستغلين غدا، الذين هم اليوم في مرحلة تدريب، يجب أن تستمر لأجل غير مسمى. فقد أنتجت هذه الحرب خلال العشرين سنة الأخيرة، بالإضافة إلى قانون الهجرة Bossi-Fini وقانون التقاعد Legge Fornero والاتفاق المالي Fiscal compact وقانون العمل Jobs Act وقانون المدرسة la Buona scuola ومراسيم منيتي Decreti Minniti، وغيرها، أنتجت تدهورا عاما في أوضاع العمل، وفي مستويات التشغيل والأجور، وفي الحصول على الرفاه وفي حقوق العمال؛ وقد وصل هذا التدهور إلى حد العمل المجاني تماما وأساور المراقبة. لكن هذا ليس كافيا. حيث ان الأطياف السياسية الثلاثة الموجودة على الساحة قد وعدت بتقليص حاد في مديونية الدولة، ولتشجيع المنتخبين على الانتخاب وعدوا بعود زانفة في ما يتعلق برفع معاشات التقاعد والدخل المضمون، ووعدا أيضا بإعادة العمل بالمادة 18 وما إلى ذلك، كلها وعود لن تتحقق أبدا. فأحداث ماتشيراتا Macerata، الشاب الفاشيستي-رابط شمالي الذي أراد قتل المهاجرين الوافدين الأفارقة، تعبر عن جانب محوري آخر لهذه الحملة الانتخابية القذرة: التسويق العنيف للأسماء المعادية للمهاجرين الوافدين. ورابطة M5S و Salvini هم رواد هذا التسويق. لكن من فتح الطريق لمطاردة المهاجر الأفريقي الوافد، كما لو كان هو مصدر الاضطرابات الاجتماعية، إنها حكومة Gentiloni-Minniti باتخاذها قرار تحويل الحرب على المهاجرين النازحين من أفريقيا والشرق الأوسط إلى داخل الأراضي الأفريقية، في ليبيا والنيجر وفي مناطق أخرى. وكان Berlusconi، الملك بلا منازع فيما يتعلق بالاشتبكات السياسية بين سلطات في الدولة والمنظمات الاجرامية، قد دعى إلى تنظيف المدن من الاجرام، بطرد 600 ألف شغال مهاجر وافد وطالب لجوء بحكم قانون Bossi-Fini، المسنون من طرف أحد حكوماته، الذي يجعل المهاجرين الوافدين في وضعية غير قانونية. و بينما تعيش اعتصامات العمال امام المصانع هجومات يومية من طرف الشرطة (آخرها Stradella)، تبدو محاولة Potere al popolo، ضمن هكذا سياق، ضعيفة للتصدي إلى اعتداءات أرباب العمل أو المؤسسات تحت سقف الانتخابات! فقد اجتمع يتامى M5S، ويتامى Rivoluzione civile لـ Ingroia، ويتامى Assembleia del Brancaccio، مع شرائح شبابية من أجل تحرر "شعبي" باسم تطبيق الدستور وتحقيق "السيادة الوطنية". اقتراحهم السياسي لا يأخذ بعين الاعتبار لا الأزمة ذات الطبيعة المنهجية، ولا ضرورة الرد على المحور ارباب-العمل-الاتحاد الأوربي-الحكومة ببرنامج نضال واضح معاد للرأسمالية. فالنداء الذي أطلقته SI Cobas، مدفوعا بنضالات الحملات اللوجستية الكبرى، يشير إلى الطريق الصحيحة هذه: النضال في اماكن العمل وفي الساحات ضد الاستغلال والعنصرية والاضطهاد. ويجعل هدفه المحوري الذي يجب تحقيقه هو تشكيل، في غضون السنين المقبلة، جبهة بروليتارية وحيدة شأنها في ذلك شأن النضالات الواسعة التي تعتبر الدرب الوحيد لاهياء هذه البروليتاريا. لهذا السبب يجب على كل من يؤمن بأن علاقات القوة بين ارباب العمل والبلوريتاريين تحسم فقط على أرض المعركة وبالتنظيم الطبقي.

مبادرة Si Cobas تشجع على مواجهة الانعكاسات السياسية للنضالات الأنية ومعالجة القضايا الكبرى التي تهم البلوريتاريا: تخفيض حاد و عام في أوقات العمل، لكن بنفس قيمة الأجور؛ عدم الاعتراف بمديونية الدولة كما لو كانت مديونة الطبقة العاملة؛ النضال من أجل انسحاب الجيوش الإيطالية المتوقعه في الخارج وضد التصعيد من التهديدات لحروب كولونiale جديدة؛ النضال ضد التمييز وعنصرية الدولة وعودة التنظيمات الفاشية إلى الساحة، ومن أجل تحقيق المساواة التامة بين الشغالين الأصليين والشغالين المهاجرين؛ وربط علاقات أممية مع الحركات النسائية التي تناضل ضد كل أشكال التمييز بين الجنسين، والنضال ضد كل أشكال النهب والتدمير البيئي-النظام الايكولوجي والاقليمي. نعطي دفعة جديدة للحوار والتعاون بين المنظمات التي لا تغذي الأوهام على الطريق المؤسساتية، وبين الجماعات الشيوعية والأممية التي ترى في فوضى الأزمة التي تتخبط فيها الرأسمالية العالمية شرطا مسبقا لدورة جديدة من الاضطرابات الثورية.

# ilcuneorosso

Il cuneo rosso [com.internazionalista@gmail.com](mailto:com.internazionalista@gmail.com)

والنضال ضد الحروب والعنصرية Comitato permanente contro le guerre e il razzismo

الاميل [comitato.permanente@gmail.com](mailto:comitato.permanente@gmail.com)

ciel. in prop., piazza Radaelli 3, Marghera.